عن ابي هريرة ولم يخرجه البخاري ٥
قال الله تعالى يا عبادي جمع عبد وهو شامل للاناث اي النساء بقرينة التكليف
اني حرمت اي منعت الظلم على نفسي اي تقدست وتعاليت عنه لانه مجاوزة
الحد والتصرف في ملك الغير وكلاهما مستحيل في حقه تعالى وجعلته محرما بينكم
اي حكمت بتحريمه وهذا وما قبله توطئة لقوله فلا تظالموا بشد الظا وتخفف اصله
تتظالموا اي لا يظلم بعضكم بعضا يا عبادي كلكم ضال اي غافل عن الشرايع
قبل ارسال الرسل الا من هديته وفقته للايمان او للخروج عن مقتضى طبعه
فاستهدوني سلوني الهداية اهدكم انصب لكم ادلة واضحة على ذلك يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته لان الخلق ملكه ولا ملك لهم بالحقيقة فاستطعموني
اطلبوا مني الطعام اطعمكم ايسر لكم اسباب تحصيله يا عبادي كلكم عار الا
من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي انكم تخطئون بضم اوله وكسر ثالثه اي
تفعلون الخطيئة عمدا بالليل والنهار اي تصدر منكم الخطيئة ليلا ونهارا من بعضكم
ليلا ومن بعضكم نهارا اذ ليس كل منكم يخطي بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا
عام مخصوص بالشرك وما شا الله ان لا يغفره فاستغفروني اطلبوا مني المغفرة
اغفر لكم اي امحو اثر ذنوبكم واسترها عليكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري
فتضروني بحذف نون الاعراب جوابا عن النفي ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني
اي لا يتعلق بي ضر ولا نفع فتضروني او تنفعوني لاني الغني المطلق والعبد فقير مطلق
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد
اي على تقوى اتقى رجل او على اتقى احوال قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيا
نكرة للتحقير يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب
رجل واحد منكم ما نقص ذلك في ملكي شيا لانه مرتبط بقدرته وارادته وهما
ذاتيان لا انقطاع لهما فكذا ما ارتبط بهما وفايدة التقوى والفجور على فاعلهما
يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد اي في
ارض واحدة فسالوني فاعطيت كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عندي
الا كما ينقص المخيط بكسر فسكون ففتح الابرة
اذا ادخل البحر فانه لا ينقص شيا لان النقص انما يدخل المحدود الفاني والله سبحانه
وتعالى واسع الفضل عظيم النوال لا ينقص العطا خزاينه يا عبادي انما هي اعمالكم
احصيها اضبطها واحفظها لكم اي بعلمي وملايكتي الحفظة ثم اوفيكم اياها
اي اعطيكم جزاها وافيا تاما والتوفية اعطا الحق على التمام فمن وجد خيرا ثوابا
ونعيما بان وفق لاسبابهما او حياة طيبة هنية فليحمد الله على توفيقه للطاعات
الذي ترتب عليها ذلك الخير والثواب فضلا ورحمة ومن وجد غير ذلك اي شرا
فلا يلومن الا نفسه فانها اثرت شهواتها على رضى رازقها فكفرت لانعمه ولم
تذعن لاحكامه وحكمه فاستحقت ان يقابلها بمظهر عدله وان يحرمها مزايا جوده وفضله

م

م عن ابي ذر واخرجه عنه ايضا احمد والترمذي وابن ماجة
قال الله تعالى اذا ابتليت عبدا من عبادي مومنا فحمدني وصبر على ما
ابتليته فانه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته امه من الخطايا ويقول
الرب للحفظة اني انا قيدت عبدي هذا وابتليته فاجروا له ما كنتم تجرون
له قبل ذلك من الاجر وهو صحيح قال الغزالي انما نال هذا العبد هذه المرتبة
لان كل مومن يقدر على الصبر عن المحارم واما الصبر على البلا فلا يقدر عليه الا ببضاعة
الصديقين فان ذلك شديد على النفس فلما قاسى مرارة الصبر عليه جوزي بهذا
الجزا الاوفى حم ع طب حل عن شداد بن اوس واسناده من غير الشاميين ضعيف
قال الله تعالى انك ما ذكرتني شكرتني واذا ما نسيتني كفرتني اي كفرت انعامي
عليك طس عن ابي هريرة واسناده واه
قال الله تعالى انفق على عباد الله وهو بفتح فسكون امر بالانفاق انفق عليك
جواب الامر اي اعطيك خلفه بل اكثر اضعافا مضاعفة وما انفقتم من شي فهو يخلفه
حم ق عن ابي هريرة واسناده واه
قال الله تعالى يوذيني ابن ادم اي يقول في حقي ما اكرهه يسب الدهر وهو اسم
لمدة العالم من مبتدا تكوينه الى انقراضه وانا الدهر اي مقلبه ومدبره فاقيم
المضاف مقام المضاف اليه او بتاويل الداهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار
اي اذهب بالملوك والمعنى انا فاعل ما يضاف الى الدهر من الحوادث فاذا سب الدهر
معتقدا انه فاعل ذلك فقد سبني حم ق عن ابي هريرة
قال الله تعالى يوذيني ابن ادم بان ينسب الي ما لا يليق بجلالي يقول يا خيبة الدهر
بفتح الخا المعجمة اي يقول ذلك اذا اصابه مكروه فلا يقولن احدكم يا خيبة الدهر فاني انا
الدهر اقلب ليله ونهاره فاذا شيت قبضتهما فاذا سب
ابن ادم الدهر من اجل انه فاعل هذه الامور عاد سبه الي لاني فاعلها م عن ابي هريرة
قال الله تعالى سبقت رحمتي غضبي اي غلبت اثار رحمتي على اثار غضبي
والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب الى من يقع عليه الغضب م عن ابي هريرة
قال الله تعالى ومن اظلم ممن ذهب اي قصد يخلق خلقا كخلقي من بعض
الوجوه فليخلقوا حبة بفتح الحا حبة بر بقرينة ذكر الشعير او ليخلقوا ذرة بفتح المعجمة
وشد الرا نملة صغيرة او ليخلقوا شعيرة المراد تعجيزهم تارة بتكليفهم خلق جماد
وهو اهون ومع ذلك لا قدرة لهم عليه حم ق عن ابي هريرة
قال الله تعالى لا ياتي ابن ادم النذر بفتح النون وحكاية عياض ضمها غلط
بشي لم اكن قدرته يعني النذر لا ياتي بشي غير مقدر ولكن يلقيه النذر الى القدر
بالقاف في يلقيه اي ان صح ان القدر الذي يلقي ذلك المطلوب ويوجبه لا النذر فانه
لا دخل له في ذلك وقد قدرته له اي النذر فالنذر لا يصنع شيا وانما يلقيه الى القدر
فان كان قدر وقع والا فلا استخرج به من البخيل معناه انه لا ياتي بهذه القربة
تطوعا مبتدا بل في مقابل نحو شفا مريض مما علق النذر عليه فيوتيني عليه ما لم يكن

Copyright © King Saud University